الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الملتقى الوطني

" اللغة الخاصة في البحث العلمي وحقول المعرفة المختلفة"

09 ـ 10 ماي2018

المحور: الخطاب العلمي

عنوان المداخلة: مصطلحات الخطاب العلمي عند علماء الأصول-مباحث دلالة الألفاظ- أنموذجا-

من إعداد الباحثين

ط.د.صالح مسعود[1] (جامعة الجزائر)

ط.د. سلامي العيد[2]**(جامعة المدية)**

كلية الآداب واللغات

Salahmes78@gmail.com / laidslami@gmail.com

ملخص المداخلة: تسعى هذه المداخلة إلى بلورة مجموعة من المفاهيم النظرية المتعلقة بخصائص وسمات الخطاب العلمي،هذا الأخير الذي أصبح مادة للبحث والتدريس في مختلف الميادين العلمية المختلفة،حيث أصبح يمتلك معجمه المتخصص الذي يتميز به عن باقي الخطابات الأخرى،وما يلاحظ أن جميع العلوم والتخصصات الأخرى كالهندسة والطب والكيمياء والفيزياء والعمران ...الخ

[1] طالب دكتوراه تخصص دراسات دلالية وتداولية وتحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات، جامعة بوزريعة، الجزائر 02.

[2] طالب دكتوراه تخصص الخطاب السردي المعاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة يحي فارس، المدية.

لها لغة علمية خاصة بها،لذا سنحاول من خلال هاته الورقة البحث عن الخصائص والسمات المصطلحية التي تميز بها الخطاب العلمي عند علماء الأصول،من خلال الكشف عن أهم المصطلحات العلمية التي تميز بها عند دراستهم لمباحث دلالة الألفاظ،ومن هنا تسعى مداخلتنا إلى تقديم ورصد لأهم المصطلحات العلمية التي جاء بها علماء الأصول عند دراستهم لمباحث دلالة الألفاظ من أجل الوصول للفهم الصحيح للنصوص الشرعية،وعلى هذا الأساس نحاول تقديم هذه المداخلة كدراسة تحليلة وصفية.

- فهي من جهة إعادة تأصيل لفهم الخطاب العلمي .
- ومن جهة أخرى تحليل لأهم أقسام وأنواع الدلالة التي جاء بها علماء الأصول لفهم النصوص الشرعية .

الكلمات المفتاحية: الخطاب العلمي،المصطلح العلمي،اللغة العلمية،المصطلحات الخاصة دلالة الألفاظ .

Summary:

To develop a set of theoretical Related This intervention aims to crystallize a set of theoretical concepts related to the characteristics and characteristics of the scientific discourse. The latter has become a subject for research and teaching in different scientific fields. It has a specialized dictionary that is distinguished from the rest of the other speeches. It is noted that all other sciences and disciplines such as engineering, medicine,

Physics, urbanization, etc. have a scientific language of their own. Therefore, we will try through this paper to monitor the most important terms that distinguish the scientific discourse of the scholars of the assets, and by revealing the most important terms that distinguish them when studying the meanings of the meanings of words.

Keywords: scientific discourse, scientific term, scientific language, special terms

مقدمة:

لقد استطاعت اللغة العربية منذ بزوغ فجر الحضارة الإسلامية أن تستوعب كثير من المفاهيم لعلوم متنوعة ومختلفة،فكانت لغة تبليغ وتأليف وإبداع،كما لعبت دورا مهما في سلسلة التطور الحضاري والإنساني،حيث أسهمت في تأسيس حضارة عربية ذات إرث علمي أصيل في مختلف الميادين والفنون،واللغة العربية اليوم بحكم طبيعتها وخصائصها قادرة على استعاد مكانتها العلمية تدريسا وتأليفا وبحثا وذلك من خلال تكاثف جهود أبنائها كل حسب تخصصه وطاقته من أجل تجسيد مصطلح الخطاب العلمي على أرض الواقع.إن التنقيب في تراثنا والإفادة منه في المجال الاصطلاحي أمر ضروري من أجل إبداع لغة علمية قادرة على مواكبة التطور العلمي،وإذا كانت اللغة هي الألفاظ الموضوعة للدلالة على المعاني،وبهذه الألفاظ يعبر كل قوم عن أغراضهم فإنَّ لغة كل علم هي مصطلحاته الدالة على معانيه،لذا تعتبر الدراسة المصطلحية منهج من أكفأ المناهج،وأقدرها على تذليل صعوبة الفهم، والطريق الموصلة لفهم علم ما إنما تكون بأخذه عن أهله، أو بمطالعة ما كتبوه،

وهذا الفهم بمطالعة ما كتبوه لا يكون إلا بشرط معرفة اصطلاحات أهله، ومن هذا المنطلق تم تحديد موضوع مداخلتنا المتعلق بدراسة الخطاب العلمي عند علماء الأصول من خلال مباحث الألفاظ.

ومن خلال هذه المعطيات نحاول تقديم هاته المداخلة بطرح الإشكاليات التالية:

- ما مفهوم الخطاب العلمي ؟ وإلى أي مدى تم تجسيده عند علماء الأصول؟

- وعلى أي أساس اعتمدوا في تسمية المصطلحات الخاصة عند تقسيمه لدلالة الألفاظ؟

وبناء على هذه الإشكاليات حددنا معالم المداخلة على النحو التالي:

1-**الإطار النظري** : ونتناول فيه مايلي :

- مفهوم الخطاب العلمي .
- مفهوم المصطلح العلمي .
- مفهوم اللغة العلمية .

2- **الإطار التطبيقي**: ونتناول الخطاب العلمي عند علماء الأصول من خلال دراسة الأسس التي اعتمد عليها علماء الأصول في تسميتهم للمصطلحات الخاصة عند دراستهم لدلالة الألفاظ.

الإطار النظري:

- **مفهوم الخطاب العلمي:** يتنوع الخطاب العلمي بتنوع العلوم ويختلف باختلاف الطبيعة التي يطرحها، وهو كباقي الخطابات قائم على التفاعل اللغوي والتواصل المتصف بالرؤية العلمية بين متخاطبين أو أكثر إذ "يتحدد الخطاب تبعا للمخاطب والمخاطب ووضع الخطاب "[1]

يعرف أولا بموضوعه، إذ يهدف بالدرجة الأولى إلى نقل محتوى علمي،بكونه يعرض حقائق لا مجال للاختلاف فيها،فهو" الحامل لمضامين لغوية من حقائق منظمة أو نتائج مستنبطة أو طرق للتحليل أو فرضيات للاختبار "[2]

كما يعرف بالنظر إلى المنهج أو الطريقة المتبعة في معالجة الموضوع، فهو" وليد بنية تفكير تقوم على تتبع الظاهرة ووضع فرضيات لتفسيرها من ملاءمتها أو كفايتها التفسيرية،مع استمرار المراقبة العلمية الظاهرة،أي مدى استمرار ورودها وفق النسق الافتراضي الموضوعي "[3]

إذا فالخطاب العلمي طريقة في النظر إلى الموضوعات اعتمادا على العقل والبرهان المقنع المعتمد على التجربة، لمحاولة الكشف عن الأسباب المتحكمة في الظواهر من أجل معرفتها وفهمها، وبهذا يختلف الخطاب العلمي عن الخطاب الأدبي من حيث اللغة ونوعية المتلقي والقراءة، كما يختلف الخطاب العلمي باختلاف المعارف الإنسانية والاجتماعية" معرفة خطاباتها ولكل خطاب خصوصياته التي تحقق أصالته المتميزة له من غيره من الخطابات "[4]، كما يتميز بلغته العلمية" التي تتعامل مع المصطلحات والمفاهيم "[5] إذ تستند إلى سجل مصطلحي خاص مهمته الحفاظ على مضمون العلم. إنها لغة علمية دقيقة مع المصطلحات والمفاهيم، ووسيلة موضوعية في نقل المضامين الدلالية وتبليغها

بصورة واضحة لا مجال للانطباع الشخصي فيها، ولا حتى الإبداع الجمالي فيها،مما يجعلها لغة محددة الدلالة،يكاد الدال والمدلول يتطابقا حتى أنها "لا تتجاوز مستوى الإخبار والتفسير والإيضاح "[6]،كما للغة الصورية (رموز،أشكال،أرقام،بيانات ...)فيه دور في عملية التواصل والتبليغ .

خصائص الخطاب العلمي: يتميز الخطاب العلمي بالخصائص هي:

1-**الموضوعية** : وهي الابتعاد قدر الإمكان عن الذاتية، ولأجل ذلك على الخطاب العلمي أن يكون "أشبه بالخطاب المجهول القائل، الذي لا أثر يدل على منشئه من داخله، فلا يظهر من خطابه غير الفكرة أو التصور المراد نقله للمتلقي"[7] .

2-**الانتظام**: يتحقق انتظام الخطاب العلمي بأحد أمرين:هما تناسق المفاهيم وتناسب الصياغة. فيجب "تناسق المفاهيم والتصورات وخلوها من التناقض،وتمام الصياغة اللسانية وأن تتلاءم أجزاؤه وتترابط بشكل لا يجعل منه متواليات جملية لا رابط بينها "[8]، فكلما أخذ الخطاب العلمي " حظا من التنظيم والترابط والتماسك كلما تميز عن غيره وكان أقرب إلى روح العلم"[9].

3-**الوضوح**: يقتضي الخطاب العلمي الوضوح،ويعني الابتعاد عن الغموض ولا إبهام بتوظيف لغة دقيقة واضحة لا تقبل الالتباس ولا إيحاء،ومن هنا يكون التركيز أولا على اللغة العلمية التي تميل إلى الدقة " وتتميز بمعجم خال من الإيحاء والتراكم،محدد الدلالة غير قابل للاشتراك والترادف، وتراكيبه غير مكررة ولا تعيد نفسها"[10].

4-**الاقتصاد**: الخطاب العلمي خطاب دقيق في عرض موضوعه ووصفه، إذ لا يحتمل الحشو اللفظي الذي يضعف فعاليته،ولذلك فعباراته موجزة،محددة الفكرة لا تطرح فرصة لتعدد القراءات والتأويل،ولعل استعمال الرموز واحد من وسائل عدة تحقق الاقتصاد في الخطاب العلمي، "وكلما كانت هذه الرموز مضبوطة متكاملة معبرة عن تحليلنا للواقع من دون إطناب أو غموض،كانت أكثر استحسانا."[11].

- **مفهوم المصطلح العلمي** : يعد البحث في مجال ماهية الاصطلاح في العلوم أو المصطلح العلمي قضية عملية شاملة لكل اللغات،فأصل الاصطلاح في اللغة من قولهم اصطلح القوم وتصالحوا[12]،فكأنما يشير إلى اتفاق بعد افتراق،أو توافق بعد اختلاف، ثم جاء تخصيصه بمن لهم قواعد معينة معلومة ،وقد عرفه الزبيدي بأنه اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص.وأورد فيه الجرجاني عددا من التعريفات، فمن ذلك أنه :عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول،وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما،ومنها أنه: اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، ومنها أنه:إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد .وآخرها أنه: لفظ معين بين قوم معينين[13].

والمتتبع لدقائق الاصطلاح لربما يصل إلى أنه أوسع من أن يقتصر دوره على ما أفادته التعريفات المذكورة، إذ لا يلزم سبقه بخلاف،كما لا يلزم نقله من معناه اللغوي ليكون اصطلاحا،وذلك لجواز ترادف الفكر الاصطلاحي والمعنى اللغوي فينا يراد باللفظ،كما لا يلزم قصره على لفظ بعينه،إذ قد يكون الاصطلاح جملا أو عبارات، أو قواعد .

وعليه فالأضبط أن يعرف فيقال هو:"استقرار تخصيص لفظ أو ألفاظ لمعنى،أو لمعان معينة، على أن المستقر في الإفهام عن الاصطلاح عدم تقييد حصوله لفظا،إذ قد يكون بظهور معنى،أو تطبيقا في ثنايا المسائل العلمية،كما قد يستفاد من خلال تحرير المسائل، أو تناولها في التأليف"[14].

وإذا فتحنا ملفها فإننا نفتح على آفاق واسعة للبحث، إذ المصطلح هو عنوان المعرفة العلمية والدليل عليها، "إن المصطلح اتفاق علمي على تخصيص لفظ معين للدلالة على معنى أو مفهوم دقيق في إطار الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه، فالمصطلح ينشأ في كنف فضاء معرفي خاص، ويتشكل مفهومه بالنظر إلى الأسس النظرية والمعرفية المحاطة به"[15].إنه لغة خاصة ذات صلة وثيقة بمسيرة العلوم وتطبيقاتها.

وهي دعامة حيوية للممارسة العلمية ذاتها،فليس هناك علم دون مصطلح، ولهذا السبب أولى العلماء على مختلف مشاربهم عناية فائقة به باعتباره رمزا نفتح به مغالق العلوم، فكيف نغفل عن قيمة مصطلحاتنا العلمية التراثية ونبتعد عنها في استعمالاتنا اليومية في مختلف التخصصات وإلى متى تظل تلك المصطلحات العلمية بمختلف صياغاتها حبيسة في متون مؤلفاتنا التراثية تنتظر من ينفض الغبار عليها ويوظفها لإنتاج العلم ونشر المعرفة في أوساط المجتمع وفئاته.

- **اللغة العلمية (لغة التخصص)**: تعد لغة الخطاب العلمي لغة اختصاص، إذ يتميز بلغة تضمن استقلاله بذاته وبمعجمه الخاص ورموزه المتميزة والتي لا يفهمها إلا أصحاب الاختصاص وقد تتحول بعض الأحيان إلى شفرات متبادلة بين أهل العلم.

اللغة العلمية أو لغة الاختصاص " مصطلح مرتبط بتنظيم حوار خاص في الميادين التقنية والعلمية "[16]، وهي أيضا لغة مرتبطة بممارسة تقنية أو علمية تخص مجالا ما والمصطلحات المستعملة فيها، في هذه الحالة توحي إلى حقيقة خارج إطار اللغة المشتركة، وقد يختلف معنى المصطلح عن معناه في الاستعمال أو الممارسة،" فهي مرادفة في الغالب للغة البحث العلمي في قطاع معين من المعرفة، تركز في تعلمها على جوانبها الإفرادية (المصطلحات) والأسلوبية (العبارات والتراكيب) بشيء من الاختصاص"[17].

ومنه فاللغة العلمية (لغة التخصص) هي تلك الترسانة العامة من المصطلحات والأساليب والتعابير والصيغ التي يستعملها ميدان معين، ويتميز بها وتكون سمة من سماته ورمزا لميدانه، فمتى نطق بكلمة منها ترسم مباشرة حدود ذلك الميدان أو المجال في الذهن ...وكل ميدان يأخذ من اللغة ما يساعده وييسر التعامل والتفاهم فيه، وما يعبر عن مفاهيمه ومقتضياته ومتطلباته، "فاللغة المستخدمة في الجيش تختلف عن اللغة التي يستخدمها الأطباء، وهما معا يختلفان عن لغة التجار أو الخارجين عن القانون ... ترتبط لغة كل منهم ارتباطا وثيقا بالحرفة التي يؤديها "[18].

لغة التخصص هي " استيعاب اللغة لخصائص العلم حسب مجالات وحقول معرفية معينة "[19]، ويعد المصطلح عصب النص العلمي ويقصد به"اللفظ الذي يصنع أهل عرف أو اختصاص معين ليدل على معنى معين ليتبادر إلى الذهن عند إطلاق ذلك اللفظ "[20]، "والمفردات أو الكلمات في مرحلة نشأتها تكون لها سمة تقنية محضة وفي غالب الأحيان يكون لها معنى واحد، مفهوم من أصحاب

الاختصاص، وهذه المصطلحات قد تكون أسماء جديدة ناجمة عن العصرنة استجابة إلى الحاجة الملحة وإلى المساعدة على الفهم والمعرفة "[21].

وليست لغة التخصص مجرد تجميع المصطلحات ضمن حقل معين، وإنما هي أيضا أبنية نحوية أخرى وصرفية شائعة، نستعمل منها ما يلبي حاجاتنا إلى تبليغ مقاصدنا سواء بالمشافهة أو الكتابة .

تحظى لغة التخصص باهتمام من قبل العلماء والباحثين في محاولة للخروج من دائرة التعميم المعرفي والدخول إلى حيز التخصص، ونحن أحوج من أي وقت مضى إلى اللفظ الدقيق ... حتى تكون لغتنا قادرة على ملاحقة التقدم العلمي والتقني في مختلف المجالات .

الإطار التطبيقي:

تتنوع المصطلحات الأصولية تنوعا ظاهرا، ويعود هذا التنوع إلى اختلاف المناهج الفكرية للمدارس الأصولية والتي على أساسها جرى التصنيف الأصولي، ذلك أن هذا العلم في مجمله اصطلاحي،لزم أن ما ورد فيه من مقدمات ونتائج من قبيل الاصطلاح،ولعل أمثل شاهد على ذلك مباحث دلالة الألفاظ، والتي هي محل النظر الاصطلاحي في هذه المداخلة،إذ جرى اختلاف بين الأصوليين في تحديد المصطلحات الخاصة بهذه المباحث والتي تعد من قبيل الوسائل التي يتوصل بها إلى المقاصد. ويعتبر هذا المبحث من أهم مباحث أصول الفقه، بل هو عمدة مباحث الأصول كما قال الغزالي، وتعود أهميته إلى كونه يُعنى بما يتعلق بالألفاظ للوصول إلى الأحكام التي جاءت بها الشريعة من

نصوص الوحيين (الكتاب، والسنة).وسنحاول التطرق إلى أهم مصطلحات مباحث دلالة الألفاظ بالنسبة لمعانيها.

مصطلحات مباحث دلالة الألفاظ بالنسبة لمعانيها عند علماء الأصول:

لدلالات الألفاظ تقسيمات عدة بحسب الاعتبارات والحيثيات، وقد دل على ذلك الاستقراء والتتبع للألفاظ الشرعية،وفي ما يلي شرح مبسط لمعاني هذه المصطلحات:

أولاً: تقسيم الألفاظ من حيث الوضوح والخفاء

1-الألفاظ الواضحة :

ضابط واضح الدلالة هو ما دل على معناه بصيغته من غير توقف على أمر خارجي، وللعلماء في تقسيم الواضح طريقان :

أ -طريق الجمهور: قسموا الواضح إلى قسمين، وهما: (النص، الظاهر) .

ب -طريق الحنفية: قسموا الواضح إلى أربعة أقسام، وهي: (المحكم، المفسر، النص، الظاهر).

مصطلح الظاهر : يطلق مصطلح الظاهر على ما دل على المراد منه بنفس صيغته من غير توقف على أمر خارجي، ولم يكن المراد منه أصالة من السياق،أي من سياق الكلام[22].

مصطلح النص :يطلق مصطلح النص على ما ازداد وضوحا عن الظاهر بقرينة تقترن باللفظ من المتكلم، ودل بنفس صيغته على المعنى المقصود أصالة من سياقه.ويحتمل التأويل،ويقبل النسخ والتخصيص[23].

مصطلح المفسر: وهو مأخوذ من الفسر وهو الكشف، فهو المكشوف معنا، يطلق مصطلح المفسر على ما دل على معناه دلالة أكثر وضوحا من النص والظاهر،إذ لا يبقى معه احتمال التأويل أو التخصيص[24].

مصطلح المحكم:المحكم في اللغة المتقن، وفي الاصطلاح الأصولي هو اللفظ الذي ظهرت دلالته على معناه ظهورا قويا على نحو أكثر مما عليه المفسر،ولا يقبل التأويل ولا النسخ[25].

2-الألفاظ غير الواضحة :غير واضح الدلالة من النصوص :هو مادل على مراد منه بنفس صيغته، بل يتوقف فهم المراد منه على أمر خارجي .

وينقسم الخفي عند الحنفية إلى أربعة أنواع : الخفي،والمشكل، والمجمل،والمتشابه،وأشدها خفاء هو المتشابه،ثم المجمل،ثم المشكل،ثم الخفي، وقد أطلق الاصطلاح على تسمية هذه الأنواع الأربعة للاعتبارات التالية:فاصطلح على الخفي إذا كان الخفاء لعارض غير لفظي، واصطلح على المشكل إذا كان الخفاء لنفس اللفظ،وأمكن إدراك المراد من اللفظ بالعقل،واصطلح على المجمل إذا أمكن إدراك المراد منه بالنقل لا بالعقل، واصطلح على المتشابه إن لم يكن إدراك المراد منه أصلا،لا بالعقل ولا بالنقل .فالخفاء في الخفي من غير صيغة،وفي الأنواع الباقية بعارض من الصيغة.

أما عند الجمهور فهو ينقسم إلى قسمين: (المجمل، المتشابه)وفيما يلي تعريف مبسط لهذه الأنواع:

مصطلح الخفي : يطلق مصطلح الخفي على ما خفي مراده بعارض غير الصيغة، لا ينال إلا بالطلب .أي معناه ظاهر من لفظه، ولكن في انطباق هذا المعنى على بعض الأفراد شيء من الغموض[26].

مصطلح المشكل:هو اللفظ الذي لا يدل بصيغته على المراد منه،بل لابد من قرينة خارجية تبين المراد منه .وهو يقابل النص[27].

مصطلح المجمل :وهو اللفظ الذي خفي المراد منه بنفس اللفظ خفاء لا يدرك إلا ببيان من المتكلم منه،فلا يدرك بالعقل وإنما بالنقل عن المتكلم[28].

مصطلح المتشابه :هو ما خفي بنفس اللفظ،ولا توجد قرائن خارجية تبينه،واستأثر الشارع بعلمه فلم يفسره .وهو أكثر الأنواع خفاء وإبهاما[29].

ثانياً: تقسيم الألفاظ من حيث طريق الدلالة

وتنقسم عند الجمهور إلى قسمين: (منطوق، مفهوم)

أما الحنفية فقد قسموا طرق دلالة اللفظ على المعنى إلى أربعة أنواع: هي عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص، والمراد بالنص:اللفظ الذي يفهم منه المعنى، واللفظ باعتبار هذه الدلالة أربعة أنواع : الدال بالعبارة، الدال بالإشارة، الدال بالدلالة، الدال بالاقتضاء.

مصطلح عبارة النص: وهو دلالة الكلام على المعنى المقصود منه أي المعنى المتبادر فهمه منه، سواء أكان مقصود أصالة أم تبعا[30].

مصطلح إشارة النص: هي دلالة الكلام على معنى غير مقصود أصالة ولاتبعا، ولكنه لازم للمعنى الذي سبق الكلام لإفادته،أي المعنى المتبادر من ألفاظه[31].

مصطلح دلالة النص:وهي دلالة اللفظ على حكم المنطوق، ثابت لمسكوت عنه لاشتراكهما في علة الحكم التي تفهم بمجرد فهم اللغة،أي يعرفها كل عارف باللغة دون حاجة إلى اجتهاد أو نظر[32].

مصطلح اقتضاء النص: هو ما يدل عليه النص من طريق المعنى الذي لا يستقيم الكلام إلا بتقديره، وسميت هذه الدلالة بالاقتضاء، لأن الاقتضاء معناه الطلب والاستدعاء، والمعنى المقدر يتطلب صدق الكلام وصحته شرعا[33].

ثالثا: تقسيم الألفاظ من حيث الشمول وعدمه إلى: (عام، خاص، مطلق، مقيد).

1-مصطلح العام في مقابل الخاص:ويطلق مصطلح العام على اللفظ الذي يستغرق جميع ما يصلح له من الأفراد، فالعام من صفات الألفاظ، لأن اللفظ يدل على استغراق لجميع أفراده أي يشمل كل فرد من أفراده. أما مصطلح الخاص: هو اللفظ الموضوع للدلالة على معنى واحد على سبيل الانفراد[34].

2-مصطلح المطلق في مقابل المقيد:يطلق مصطلح المطلق على اللفظ الخاص الذي يدل على فرد شائع، ولم يتقيد بصفة من الصفات، مثل رجل وكتاب وطائر فهي ألفاظ تدل على فرد شائع في جنسه، دون ملاحظة العموم والشمول، وإنما المقصود الماهية أو الحقيقة، دون تقييدها بصفة. أما

مصطلح المقيد :فهو لفظ خاص يدل على فرد شائع مقيد بصفة من الصفات،مثال رجل مؤمن، وامرأة عفيفة[35].

رابعا: تقسيم الألفاظ من حيث الطلب إلى: (أمر،نهي).

مصطلح الأمر في مقابل النهي: يطلق مصطلح الأمر على اللفظ الدال على طلب الفعل وتحصيله في المستقبل، سواء أكان بصيغة الأمر،أو بصيغة المضارع بلام الأمر،أو بالجملة الخبرية التي يقصد منها الطلب، أما مصطلح النهي فيطلق على ما دل على طلب الكف عن الفعل على وجه الحتم والإلزام[36].

الخاتمة:

وفي الختام تجدر الإشارة إلى أنَّ الاصطلاح عند الأصوليين في مباحث دلالة الألفاظ نلمس فيه التباين من حيث اللفظ والمعنى، وهذا ما يتضح في تلك المصطلحات المتحدة في اللفظ عند الأصوليين، ولكنها تختلف في معاني إطلاقها، ومرد ذلك إلى تنوع منابع الاختلاف الفكري، مما جعل دراسة الفكر الأصولي وعلاقته بالمصطلحات أهمية كبيرة والتي يمكن استثماره في الدراسة التداولية الحديثة وميدان تحليل الخطاب.

والنتائج التي يمكن رصدها من خلال هذه المداخلة تتمثل في ما يلي:

1- الدراسة المصطلحية دراسة في غاية الأهمية حيث تعمل على تذليل صعوبة الفهم.

2- لا يمكن إحسان فهم المصطلح إلا بمعرفة سبب نشوؤه .

3- تنوع المصطلحات في مباحث دلالة الألفاظ راجع إلى الاختلاف الفقهي والمذهبي، كما لعب مراد المتكلم دورا كبيرا في تنوع هذه المصطلحات.

4- جاءت هذه المصطلحات للمساهمة في فهم خطاب الشارع (القرآن والسنة).

5- بملاحظة مناهج المجتهدين فإنَّ الألفاظ لم تكن تشكل لهم عائقًا أمام التمسك بمدلول اللفظ، فقد تعاملوا معها بعقلية اجتهادية مرنة لا تولي للألفاظ القدر الأكبر من الاهتمام إذا تمَّ إحكام المعنى.

6- يكتسب المصلح أبعادًا جديدة فقد يتجه نحو نقل المصطلح من معان محسوسة إلى معان معقولة، وقد يتجه نحو تضييق المدلول، أو توسيعه، أو تضييق الدال، أو توسيعه، وقد يتجه نحو هجران الدال، واستبداله بدال جديد.

التوصيات

1- إنجاز أبحاث تكون أوسع استقراءً من الناحية التطبيقية.

2-إنجاز أبحاث حول الاصطلاح في مباحث الأحكام عند الأصوليين، وعقد مقارنات اصطلاحية مذهبية.

الهوامش:

[1]يوسف منصر،الخطاب العلمي .مرتكزاته وخصائصه، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، العدد 06،الجزائر ن 2000،ص45.

[2]بشير ابرير،في تعليمية الخطاب العلمي،مجلة التواصل، ع8، جامعة عنابة، جوان 2001، ص73.
[3]يوسف منصر، المرجع السابق،ص51.

[4]علي وطفة،إشكالية المفهوم في الخطاب العربي المعاصر مجلة التعريب،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلم، العدد19، المركز المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، السنة العاشرة،2000، ص131.

[5]بشير ابرير، المرجع السابق،ص74.

[6]بشير ابرير، المرجع السابق،ص73.

[7]يوسف منصر، المرجع السابق،ص45.

[8]يوسف منصر، المرجع السابق،ص52.

[9]الشريف بوشدحان،واقع الخطاب العلمي في التعليم الجامعي،الخطاب اللساني نموذجا، مجلة اللغة العربية، العدد 06، الجزائر،2002،ص274.

[10]بشير ابرير، المرجع السابق،ص73.

[11]الشريف بوشدحان، ص270.

[12]لسان العرب لابن منظور ج2،ص517.

[13]الشريف بوشدحان ص274.

[14]عبد الله البشير محمد :المصطلحات الأصولية في مباحث الأحكام وعلاقتها بالفكر الأصولي،دار البحوث للدراسات الاسلامية وإحياء التراث، دبي،2003،ص16.

[15]نقلا عن،الشريف بوشدحان:لغة وضيفة أم تعليم وظيفي،مجلة العلوم الإنسانية،جامعة محمد خيضر،بسكرة، العدد،الثالث،2002،ص137.

[16]الشريف بوشدحان:المرجع نفسه،ص137.

[17]المرجع نفسه.

[18]حليم سفيان :فن القضاء، القاهرة،ط1، 2002، ص45.
[19]صالح بلعيد: اللغة العربية،دار هومة، الجزائر، ط1، 2002، 46.

[20]صالح بلعيد: المرجع السابق .

[21]إبراهيم بيومي مذكور :في اللغة والأدب ندار المعارف المصرية، القاهرة،ط1،1971،ص94.

[22]أصول السرخسي ج163/1 نقلا عن الدكتورعبد الكريم زيدان :الوجيز في أصول الفقه،مؤسسة الرسالة ناشرون،ط1،2014،ص314.

[23]أصول السرخسي ج164/1 نقلا عن الدكتور وهبة الزحيلي : الوجيز في أصول الفقه،دار الفكر المعاصر بيروت لبنان ط20، 2016، ص176.

[24]الدكتور عبد الكريم زيدان :الوجيز في أصول الفقه،مؤسسة الرسالة ناشرون،ط1،2014،ص319.

[25]أصول السرخسي ج165/1 نقلا عن المرجع السابق ص322 .

[26]الدكتور وهبة الزحيلي،المرجع السابق،ص 182.

[27]المرجع السابق ص183.

[28]المرجع السابق ص185.

[29]أصول السرخسي ج169/1 نقلا عن المرجع السابق ص187.

[30]أصول السرخسي ج169/1 نقلا عن المرجع السابق ص164.

[31]أصول السرخسي ج167/1 نقلا عن المرجع السابق ص 165 .

[32]أصول السرخسي ج143/1 نقلا عن المرجع السابق ص167 .

[33]الدكتور وهبة الزحيلي،المرجع السابق،ص 168 .

[34]الدكتور وهبة الزحيلي،المرجع السابق،ص 193-204.

[35]الدكتور وهبة الزحيلي،المرجع السابق،ص206-207.

[36]الدكتور وهبة الزحيلي،المرجع السابق،ص210-214 .